وهي دون سواها تدخل على اسم الجلالة فيقال «يا الله».

وهي وحدها ينادى بها أي وأية مثل: ﴿يا أيها الذين آمنوا كونوا أنصار الله...﴾[1] و ﴿يا أيتها النفس المطمئنة﴾[2].

أما حرف النداء الممدود فانه مستعمل في لغة العرب لمناداة البعيد حقيقة أو حكماً كالنائم والغافل[3].

وإذا كان غير ممدود فانه ينادى به القريب حقيقة ومن في حكمه، ولهذا قالوا: ان الهمزة، وأي المقصورتين ينادى بهما القريب وما في حكمه، وأن يا وبقية حروف النداء والهمزة وأي الممدودتين ينادى بها البعيد وما في حكمه[4].

وقد ينزل البعيد منزلة القريب لاعتبار عند المتكلم فيستعمل له حرف النداء الموضوع للقريب، وقد ينزل القريب منزلة البعيد لاعتبار يراه المتكلم فيستعمل له الحرف الموضوع لنداء البعيد[5]، لكن الضابط لذلك غير واضح عند النحويين، ولا بد من مراعاة السياق والتدقيق فيه، وقد تنبه ابن مضاء القرطبي إلى ذلك وهاجم النحويين في هذه النقطة[6].

---

(١) سورة الصف / ١٤.

(٢) سورة الفجر / ٢٧.

(٣) يرى النحويون أن الضمير لا ينادى بالياء إلا شذوذاً مثل: يا أنت، يا اياكم، ويطرّد حذفها قبل المنادى إذا لم يكن ضميراً ولا مبهماً مثل أسماء الموصولات والاشارة مثل: يا هذا التغبي، لكن حذف المنادى وبقاء الأداة في الآية القرآنية: ﴿يا ليت قومي يعلمون﴾ (يس / ٢٥) على تقدير: يا هؤلاء قومي يعلمون، هو أمر متكلف إذ الأصوب اعتبار الياء هنا حرف تنبيه للمخاطب لا حرف نداء. سعيد الأفغاني: الموجز في قواعد اللغة العربية ٣٢١.
السيوطي، جلال الدين: همع الهوامع، مصور بالأوفست، بيروت، ١٩٧٦، ٢/١٤.
والشلوبين: التوطئة، ٥٨. والزجاج: الأصول، ١/٥٤٧.

(٤) لا يبدو ذلك واضحاً في موجز ابن السرّاج ٤٦. سيبويه (هارون) ٢/١٨٥ وما بعدها.

(٥) ابن عقيل، شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك ٣/٩، وعباس حسن، النحو الوافي ٣/١٩٧٧.

(٦) ابن مضاء القرطبي، الرد على النحاة، ت: شوقي ضيف، القاهرة ١٩٥١، ١٩.